الشيخ صادق أمين أبو راس في حديث صحفي:

لن أتنازل عن دمي ولو تعرض حزب لماتعرض له المؤتمر لانهار

قال الشيخ صادق أمين أبو راس الأمين العام المساعد للشئون التنظيمية للمؤتمر الشعبي العام إن إرادة الله كتبت له العيش بعد جريمة تفجير مسجد دار الرئاسة رغم أن الجريمة أدت إلى استشهاد الكثير من الموجودين بالمسجد في صلاة جمعة رجب ٣ يونيو ٢٠١١. ورغم الحالة السيئة التي كان فيها جراء الانفجار الذي كان أحد ضحاياه، متحدثاً عن ست عشرة عملية أجريت له في أنحاء متفرقة من جسده وما نتج عنها من بتر بعض أجزائه.

وأكّد أبو راس في حديث لبرنامج «ساعة زمن» الذي بثّته قناة «اليمن اليوم» الفضائية، وتعيد «الميثاق» نشر أبرز ما جاء فيه:

المؤتمر بتماسكه وثباته استطاع أن يواصل المسيرة
الاعتذار يجب أن يقدّم من الانفصاليين للشعب

أنه لا يمكن أن يتنازل عن دمه وأن القضية منظورة الآن أمام القضاء وثقته بالقضاء اليمني كبيرة، مستدركاً «لكن بعد أن يصدر القضاء حكمه فلكل حادث حديث».

وعن تماسك المؤتمر الشعبي العام بعد جريمة الاعتداء على مسجد دار الرئاسة، قال أبو راس «بعد الحادث الذي تعرضت له قيادة المؤتمر الشعبي العام في مسجد دار الرئاسة لو كان أي حزب آخر تعرض لما تعرض له المؤتمر لانهار، لكن المؤتمر الشعبي العام بتماسكه وثباته استطاع أن يواصل المسيرة ليثبت أنه متماسك ومتجذر في كل مناطق اليمن».

وتحدث الأستاذ صادق أمين أبو راس عن مرحلة الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام، وقال: «فترة الزعيم علي عبدالله صالح شهدت عدداً من المنجزات ففيها تم بناء الدولة، وبناء الجيش، ووجود الخدمات، وشق الطرق، وبناء المؤسسات واستخراج النفط والتعددية السياسة والحزبية، وتحقيق الوحدة».

واعتبر أبو راس أن الجيش ليس من مهمته أن يواجه تنظيم القاعدة، وأن الجيش النظامي لا يجب أن يخوض حرباً مع تنظيم القاعدة الذي يلجأ لعمليات الكر والفر، وإنما يجب أن يكون هناك توعية وعمليات نوعية وعمليات استخباراتية.

لا يجوز أن نكون مسئولين وفي نفس الوقت تجاراً

وأكّد أبو راس أن ثورة ٢٦ سبتمبر حقّقت الكثير من المنجزات التي تضمّنتها أهدافها الستة مثل تحقيق العدالة الاجتماعية وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات وبناء جيش وطني قوي، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، وأنه ينبغي بناء الجيش اليمني المنقسم حالياً ليصبح جيشاً مهنياً محترفاً ولاؤه لله والوطن والشعب وليس لأشخاص.

وأوضح « الهدف الأول من أهداف الثورة هو هدف

عملية تصفية قيادات وكوادر المؤتمر تتم وفق خطة مدروسة

كبير تحقق فيه أشياء كثيرة أهمها إقامة النظام الجمهوري سواء أكان في الشمال أم الجنوب بشكل كامل، أما فيما يتعلق بإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات فقد قطع شوطاً كبيراً في هذا المجال، وكلنا يعرف بأنه لم يعد هناك فرق بين فئة وأخرى.. وقال: لماذا قامت الثورة؟ قامت لتحرير اليمن من الجمود الذي وصلت اليه بشكل كامل، من كل النواحي الثقافية والاجتماعية وأساسا الفقر والجهل والمرض، وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات أولا اليمن ليست في المستوى الذي يمكن أن يكون فيه طبقات.. الشعب اليمني كله شعب متكاتف ومتآزر وإن كان هناك جوانب فهي محددة على أساس شريحة من شرائح المجتمع ممثلة بالمهمشين والمزارعين والفلاحين .. هؤلاء كانوا ضمن إطار الشعب.. أما بالنسبة للطبقات الأخرى فلا يوجد فرق بين هذا وذاك كلنا يمنيون.. مشيراً إلى أن الهاشميين موجودون في اليمن وهم يمنيون أصلاً لهم دور في نهضة اليمن، ولهم دور في مقارعة الظلم خلال الفترة الماضية وضحوا وساهموا، وهناك عناصر كثيرة منهم كان لهم دور في ثورة ٢٦سبتمبر. هناك أشياء في المجتمع لا يستطيع أحد أن يتجاوزها بشكل كامل، لكن وسائل الحياة مفتوحة .. التعليم مكفول، الوظيفة مكفولة للجميع، كل الجيش مكفول للجميع ولا يوجد حواجز أو فواصل تمنع أي شيء».

وفي إجابته على سؤال حول عدم وجود توزيع عادل للثروات والشركات الاستثمارية والاقتصادية الكبيرة وأنه عندما قامت الثورة تم تسليم الشركات والمصالح لعيال الاحمر، أجاب أبو راس «هذه الأسرة لم يكن لها أية علاقة بالتجارة ولم تدخل في التجارة، وخلال الفترة السابقة وكلنا نعرف أن التجارة كان لها أشخاص معنيين وأسر معينة سواء أكانت في تعز أم صنعاء أم الحديدة أم حضرموت وعندما دخلت التجارة هذه الأسرة استغلت وجودها في الدولة والحكم بشكل كامل، ولهذا لم ينفذوا ما كان يريده الشعب، الشعب لا يريد أن تجمع ما بين التجارة والسلطة، ما بين أن تكون مسؤولاً وأن تكون تاجراً، والله سبحانه وتعالى حرّم الجمع بين الأختين حرام.. لا يجوز أن نكون مسؤولين وموظفين ووزراء وقادة وفي نفس الوقت تجار..

هناك أسر كانت تعمل في التجارة بشكل كامل.. وهذه الأسر تضررت من الثورة وتحولت الى هامش استثماري وظهرت أسر جديدة في التجارة، والتجارة لها أربابها»

وقال أبو راس إنه خلال الفترة الماضية التي سبقت وصول الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام للسلطة لم يكن هناك أي جيش، وكان الجيش محصوراً في المدن الرئيسية، ولا يستطيع الوصول الى حدود اليمن.. في عهد الزعيم بني الجيش ووجد الجيش كماً وكيفاً.. الأسلحة، الطيران، البحرية، القوات الخاصة، لكن يؤخذ على الفترة الماضية انقسام الجيش وتحوله الى مليشيات.. طبعاً عندما وقعنا اتفاقية الحدود مع المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان واتفاقية الجزر مع ارتيريا، لم يكن هناك أي شيء خارجي يستدعي التحرك، لكن ضعف أجهزة الأمن في السيطرة على الوضع الأمني أدى الى تدخل الجيش في الحروب التي تمت ما عدا حرب ٩٤م .. التي كانت بين طرفين لكل منهما جيش، لأن الوحدة عندما قامت وكل طرف مازال محتفظاً بجيشه في مناطق معينة تم اختيارها من كل طرف بشكل كامل ثم قاداتها لا يتم تغييرهم، فأدّى إلى حرب ٩٤م التي ثبتت الوحدة لأنه لم تكن هناك وحدة حقيقية قبل ذلك، الآن نسمع عن اعتذار وما الى ذلك، الاعتذار يعني أن يقدم من الجميع، وليس من طرف لآخر يعتذر من طالب بالانفصال وفي نفس الوقت يعتذر من قاد الحرب، الاعتذار يجب أن يكون متبادلاً».

وفيما يتعلّق بالاعتذار عن حرب صيف عام ١٩٩٤ أوضح الأمين العام المساعد للمؤتمر أن «الاعتذار ينبغي أن يكون في حالة ما تم ارتكاب خطأ، الوضع في اليمن ساهم فيه الجميع، وكان المؤتمر موجوداً والاصلاح والناصريون وكل الفئات وكل الاطراف التي تتوزع وتنقسم الآن كانت طرفاً واحداً، وإذا كان هناك أي اعتذار فهو للمواطن البسيط وليس للحزب الاشتراكي الذي ساهم بإعلان الانفصال. الاعتذار لكل متضرر هنا وهناك لضحايا الحروب».

الزعيم بنى الجيش كماً وكيفاً

وردّاً على سؤال يتعلّق بأن ثورة ٢٦ سبتمبر جاءت لبناء الجيش وجاءت ثورة الشباب لتقسيم الجيش قال أبو راس «لن يبنى الجيش بالطريقة التي نشاهد الآن، الآن الجيش منقسم، لم نشاهد جيشاً يخرج في مظاهرات الا في اليمن، في العالم كله الجيش منضبط، وأظن أن ما يسمى بالربيع العربي كان هناك ظلم فعلاً من القادة الذين كانوا موجودين، لكن القوى الأخرى التي لا تريد الخير لهذه القوى استغلتها فرصة ودمرت كل القوى العربية الموجودة. دمرت كل ممتلكات ليبيا وسوريا والجيش السوري الذي كان مؤهلاً لحرب مواجهة مع اسرائيل تم تدميره، تلك القوى استغلت ما حدث واسرائيل الآن مرتاحة لهذا الجانب.. الذي خرج سالماً هو الجيش المصري وهو أصلاً مكبلاً باتفاقية كامب ديفيد، وعندما يلاحق متطرفين أو متشددين في سيناء يأخذ الإذن من اسرائيل.. وحول الحديث عن تشكيلات في الجيش قال أبو راس: ليست بالتشكيلات العسكرية وإنما أشبه بمجموعات، وأنا أربأ بعبد ربه منصور هادي أن يمارس نفس العمل الذي ننتقده جميعاً وهو في نفس المكان، وهو نفسه كان ينتقد هذا الامر».

مبيناً أن كل ما تم إصداره من قرارات توحي بأنها عملية لتصفية كل كوادر المؤتمر في كل أماكن الدولة وفق خطة مدروسة ومرتبة يساهم فيها كل الموجودين الآن في السلطة، وهذا الشيء سيكون ضرره على اليمن، لأن الوزير إن وجد فهو في منصب سياسي.. المؤتمر عندما مارس السلطة مارسها بعيداً عن التعصب والحزبية، والآخرون يريدون أن يقوموا بأشياء تضر بالبلد، وهذه الاشياء إذا لم يتم فيها الصراحة وقول كلمة الحق فلن نبني اليمن».

وفي معرض ردّه على سؤال حول قرارات الرئيس عبدربه منصور هادي بتشكيل الحماية الرئاسية من ثمانية ألوية من الجيش، أوضح أبو راس «هي ثمانية ألوية نصفها من الحرس الجمهوري ونصفها الآخر من الفرقة وهي أساساً ليست ملك الحرس ولا الفرقة، هي ملك الشعب اليمني، الألوية لم تكن تابعة للفرقة وإنما أعلنت ولاءها للشرعية الدستورية، أما عن ضم ألوية من الحرس الجمهوري الى مناطق مأرب أو تعز أو عدن فهذه إجراءات نظامية، لكن بناء الجيش بهذه الطريقة وبهذا الاسلوب سيقود اليمن الى ما هو أسوأ مما حدث في الماضي، لأن بناء الجيش لا يبنى بهذه الطريقة، يجب أن يتم إعادة هيكلة الجيش وفق الأنظمة والقوانين.. قانون التقاعد والترقيات، يجب يكون الجيش مهنياً محترفاً ولاؤه لله والشعب».

عشرون حماقة باسم القبائل

< انفض الحشد البائس الذي دعا إليه صادق الأحمر في صنعاء معلناً فشلاً ذريعاً لمحاولة صادق المخلوع من زعامة قبائل حاشد، في استعادة مقاليد القبيلة، وخسر ماتبقى من ماء الوجه في هذا المؤتمر الفاشل، عندما عجز عن اقناع مشائخ حاشد لمساندته في اقامة مؤتمر تحت اسم «تحالف قبائل اليمن» في الوقت الذي يدرك فيه الجميع أن صادق واخوانه خسروا احترام جميع قبائل اليمن بسبب متاجرتهم بقضايا الناس والخروج عن أخلاق القبائل اليمنية.. وتاريخ طويل من الظلم والاضطهاد لأبناء حاشد الذين جاء رفضهم سريعاً وعنيفاً على دعوة صادق وكان الرد بمثابة صفعة تهاوت أمامها غطرسة صادق واخوانه، ومن ذلك قولهم : «نحن أبناء حاشد قدمنا أبناءنا وفلذات أكبادنا من أجل الثورة والجمهورية والوحدة وانت واخوانك من حصدتم الثمن واخذتم الأموال والثروات والمناصب ولم تقدموا حتى دجاجة من أجل الثورة والوحدة.

تلك كانت صرخة حق في وجه غطرسة امتصت دماء الناس وتاجرت بأرواحهم ومواقفهم وبطولاتهم واحتكرت كل شيء لنفسها، ومازالت تطمع لزعامة قبائل اليمن، فهل بعد هذا من حماقة، وكما يقال: «عاد الجنان يشتي عقل».

ومن المضحكات المبكيات تلك النقاط العشرين المهلهلة التي خرج بها هذا التكتل الهش كرد على النقاط العشرين التي تقدم بها الحزب الاشتراكي اليمني كشروط للدخول في الحوار، وهي ليست سوى محاولة لتسجيل مواقف وتحقيق إثارة اعلامية أشبه ما تكون بالبحث عن فضيحة من أجل الشهرة لاغير.

ومما يثير الشفقة ان يدعو هؤلاء البائسون في النقطة الأولى «قبائل اليمن» للاصطفاف.. لاحظوا وهم يدعون انهم قبائل اليمن..؟!؟ وفي ذلك تأكيد قاطع ينطلق من قناعتهم بأنهم لايمثلون قبائل اليمن رغم انهم عقدوا اجتماعهم تحت مسمى «تحالف قبائل اليمن»..

وزادوا على ذلك التأكيد بأنهم لايمثلون القبيلة أصلاً بل يمثلون حزباً سياسياً عندما اضافوا في ذات النقطة الأولى دعوتهم للاصطفاف واليقظة والتصدي للمؤامرات التي تحاك ضد الوطن من بقايا النظام السابق والمخربين والمفسدين.. الخ.. وكاد المريب ان يقول خذوني.. فالقاصي والداني يعرف تماماً أنهم عورة النظام السابق وتنطبق عليهم جميع الصفات المذكورة.

أما النقطة الثانية فتدعو للتوجه نحو التنمية ومساعدة الدولة في بسط نفوذها ودعم جهود حكومة الوفاق للخروج باليمن من الأزمة، ومثل هذا الكلام مقبول دون شك من أي جهة عدا هؤلاء الذين أعاقوا التنمية وحالوا دون بسط نفوذ الدولة وهم من افشلوا الوفاق وهم من تسببوا ومولوا الأزمة ولايزالون.

واجمالاً يمكن قراءة تلك النقاط بالمقلوب خصوصاً عندما نقرأ فقرة تقول «نبذ المناطقية والعصبية ومحاربة الظواهر السلبية مثل تخريب خدمات الكهرباء والغاز والنفط وقطع الطريق واخافة السبيل والثأرات والنزاعات المسلحة وكل مايسيء الى سمعة اليمن واليمنيين».

أنظروا من الذي يتحدث!! ليست منظمة مدنية أو جمعية للدفاع عن حقوق الانسان انه صادق الاحمر واخوانه، يتحدثون عن نبذ المناطقية والعصبية وهم من قالوا يوماً «حميد» «إن من وراءه حاشد فلا يخاف»، وهم من هددوا بأنهم سيأتون بقبائل حاشد لاقتحام صنعاء من أجل حماية أهلها كما زعموا «حسين».

ويتحدثون عن محاربة الظواهر السلبية وتخريب خدمات الكهرباء والغاز والنفط وقطع الطريق واخافة السبيل، وهم من نهب مؤسسات الدولة وخربها ومول المخربين لضرب الخدمات وقطع الطرق والجميع يعرف ان الذي قطع طريق الحديدة ونهب المواطنين وقاطرات النفط هو صهرهم ربيش وهبان بايعاز منهم لتعكير حياة المواطنين وصولاً الى العصبان المدني كما كانوا يحلمون.

ويحدثونك عن نبذ الثأرات والنزاعات المسلحة ولاتزال الحصبة شاهدة على كل جرائمهم وفضائحهم، وستظل بيوت المواطنين فيها لعنة تلاحقهم حتى يوم الدين.

ويحدثونك عن نبذ كل ما يسيء لسمعة اليمن واليمنيين ولاتزال رائحة البارود المنبعثة من جامع دار الرئاسة تحكي تفاصيل أبشع جريمة في التاريخ السياسي اليمني، تلك الجريمة التي أساءت لسمعة اليمن واليمنيين وجرحت تاريخ الحكمة اليمانية جرحاً لايندمل.

والحديث عن السمعة وأولاد الاحمر حديث طويل يخرج من ملفات سوداء عفنة ملطخة بالفضائح والجرائم وسوء السلوك، ولا نأتي بجديد ان ذكرناه فكل أبناء اليمن يعلمون تفاصيلها.

وفي النقطة السابعة يدعون لسرعة اجراء التحقيقات في الجرائم التي ارتكبت بحق شباب الثورة، متكئين على ذمة حكومة باسندوة.. ولذلك لم يوجهوا دعوة لاجراء تحقيق دولي، لأنهم يعلمون تماماً انه إذا ما جرى تحقيق شفاف فسيكشف النقاب عن أبشع جريمة ارتكبت بحق شباب الساحة الأحرار الذين عارضوا وجود أولاد الاحمر فتعرضوا للاختطاف وتم اعدامهم جماعياً في أحد مخازنهم بحي النهضة في الواقعة المشهورة.

ويطالبون رعاة المبادرة الخليجية ومجلس الأمن باستكمال تنفيذ بنودها التي توقفت في الحصبة بسبب مليشيات أولاد الاحمر المنتشرة في الشوارع والأزقة وبين خرائب الحصبة.

ويطالبون باقالة القيادات العسكرية والأمنية المحسوبة على النظام السابق في نبرة اقصائية وعنصرية.

ويطالبون باعطاء القضية الجنوبية حقها من الاهتمام، وكان صادق قد استفز مشاعر أبناء المحافظات الجنوبية قبل أيام في حديث تلفزيوني مليئ بالتهديد والوعيد أعاد اليهم مشهد القيد والدمار الذي تصدره في حرب ١٩٩٤م، وما تبعه من نهب للاراضي والممتلكات لم يسلم منه حتى منزل علي سالم البيض.

ويتحدثون بلؤم ظاهر عن صعدة ومعاناة أهلها، ولكنهم لم يستطيعوا هنا ان يخفوا انحيازهم لموقف حزب الاصلاح من الحوثيين، ودفاعهم عن معارك علي محسن ومجازره ضدهم تحت راية حماية السيادة الوطنية.

ويمضون في تخبط لا مثيل له فتناسوا حجمهم وكشفوا عن حقيقة طموحاتهم ومآربهم، وهم يتحدثون كدولة مطالبين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة والمنظمات الدولية بايقاف المجازر التي تجري في سوريا، ثم يتجهون نحو فلسطين ليؤكدوا حق شعبها في الاستقلال وبناء دولته المستقلة، أما القنبلة فهي النقطة الأخيرة التي أكد فيها مؤتمر أولاد الاحمر ادانتهم للتطهير العرقي والابادة الجماعية ولكن لمن؟؟ للاقلية المسلمة.. أين.. في «ميانمار» تخيلوا..

ويدعون منظمة التعاون الاسلامي لوضع حد للممارسات اللا انسانية ضد من ؟؟ ضد مسلمي «الروهانجيا».. الله أكبر.

ولو استطاع صادق الأحمر ان يحدد موقعها أو على الأقل ينطقها لشهدنا له بأنه شيخ مشائخ اليمن.